ولما ذكر ما ذكره من العوض لمن علم في قلبه خيرا ذكر من هو على ضد ذلك منهم فقال :
71 - { وإن يريدوا خيانتك } بما قالوه لك بألسنتهم من أنهم قد آمنوا بك وصدقوك ولم يكن ذلك منهم عن عزيمة صحيحة ونية خالصة بل هو مماكرة ومخادعة فليس ذلك بمستبعد منهم فإنهم قد فعلوا ما هو أعظم منه وهو أنهم خانوا ا من قبل أن تظفر بهم فكفروا به وقاتلوا رسوله { فأمكن منهم } بأن نصرك عليهم في يوم بدر فقتلت منهم من قتلت وأسرت من أسرت { وا عليم } بما في ضمائرهم { حكيم } في أفعاله بهم .

وقد أخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة قالت : [لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول ا A في فداء أبي العاص وبعثت فيه بقلادة فلما رآها رسول ا A رق رقة مباشرة وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وقال العباس : إني كنت مسلما يا رسول ا قال : ا أعلم بإسلامك فإن تكن كما تقول فا يجزيك فافد نفسك وابني أخويك نوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وحليفك عتبة بن عمرو قال : ما ذاك عندي يا رسول ا قال : فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل ؟ فقلت لها : إن أصبت فهذا المال لبني ؟ فقال : وا يا رسول ا إن هذا لشيء ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما أصبتم مني عشرون أوقية من مال كان معي قال : لا أفعل ففدى نفسه وابني أخويه وحليفه ونزلت : { قل لمن في أيديكم من الأسرى } الآية فأعطاني مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة ا] وأخرج ابن سعد والحاكم وصححه عن أبي موسى [أن العلاء بن الحضرمي بعث إلى رسول ا A بمال من البحرين ثمانين ألفا فما أتى رسول ا A مال أكثر منه فنشر .

على حصير وجاء الناس فجعل رسول ا A يعطيهم وما كان يومئذ عدد ولا وزن فجاء العباس فقال : يا رسول ا إني أعطيت فدائي وفداء عقيل يوم بدر أعطني من هذا المال فقال : خذ فحثا في خميصته ثم ذهب ينصرف فلم يستطع فرفع رأسه وقال : يا رسول ا ارفع علي فتبسم رسول ا A وذهب وهو يقول : أما أحد اللذين وعد ا فقد أنجزنا وما ندري ما يصنع في الأخرى { قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم ا في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم } فهذا خير مما أخذ مني ولا أدري ما يصنع في المغفرة] والروايات في هذا الباب كثيرة وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس في الآية قال : نزلت في الأسارى يوم بدر منهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عنه في قوله : { وإن يريدوا خيانتك } إن كان قولهم كذبا { فقد خانوا ا من

قبل } فقد كفروا وقاتلوك { فأمكن } ك ا { منهم }